

الإشاعة*

الإشاعة هي مفرد الإشاعات وهي حالة من ظهور بعض الأخبار غير الصحيحة أو غير المؤكدة والتي قد يكون لا أصل لها، أو تفرعت عن أصل صحيح ولكن بتفاصيل غير صحيحة، وهي تنتشر في المجتمعات البشرية بمستوياتها المختلفة من أدناها إلى أعلاها، وقل أن يسلم منها مجتمع من المجتمعات مهما كان مستواه الثقافي والاقتصادي، فهي ظاهرة بشرية مصاحبة للمجتمعات البشرية في كل زمان ومكان، وقد تكون الإشاعة في الأصل كذب مختلق بهدف سيئ أو حسن، ومهما كان الهدف فإن الكذب أصلاً غير جائز لأي سبب من الأسباب، ولكنه على أي حال موجود ولا يمكن أن يختفي ما دام على الأرض بشر يمشي.

وحيثما تمر المجتمعات البشرية بشيء من التغيير وتكون مصادر الأخبار محدودة أو قليلة أو ينظر لها بشيء من الشك وعدم الوضوح فإن الإشاعات تكثر، وقد تكون في كثير من الأحيان غير

* نُشر هذا لمقال في إحدى الصحف السعودية.

مكتملة وناضجة في بداياتها ، ولكن الناس يربطون بينها وبين الأحداث ويخمنون ويتوقعون ويحاولون تفسير بعض القضايا وإيجاد الترابط المنطقي وغير المنطقي بينها وهنا تظهر الإشاعة وتداولها الناس رغم إنها واهية الأصل ، ولكنها تداولها فإن البعض يظن أنها حقيقة مؤكدة مع أنها إشاعة وكذب مختلق من الأساس.

ومع أن الإشاعة لها قليل جداً من المصالح في بعض الأحيان إلا أن ضررها أكبر من نفعها ، وهذا الضرر يختلف باختلاف الحادثة أو الإشاعة نفسها ، فمنها ما يصل إلى ضرر عام بالمجتمع وبالأمّة والوطن ، يجب محاربته والتصدي إليه لما له من ضرر على الجميع وبعض الإشاعات يقتصر ضررها على شخص بعينه أو مجموعة معينة يربطها رابط معين ، ومع أن الضرر لأي كان محرم شرعاً إلا أن محدودية الضرر أقل من غيرها ، وعلى كل حال فمطلوب من المسلم في أي مجتمع كان أن يمحص الأخبار ويدققها ويتحرى الصحيح منها ولا يقبل غير الصحيح حتى ولو كان على عدو أو إنسان يكرهه ، فالكذب ونقل الأخبار الكاذبة يفتضح أمره بعد حين ويسقط من أعين الناس فحبل الكذب قصير - كما يقال - وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ۤأَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (٨) [المائدة] ، فالعدل مطلوب حتى مع العدو ومع الكراهية للشخص أو للمجتمع فلا بد من العدل ومن

أعدل العدل نقل الأخبار الصحيحة والوقوف في وجه الإشاعات الكاذبة، والكذب لا يمكن أن يأتي خيراً مهما كانت أسبابه ودوافعه فأهل الخير لا يركبون الكذب ولا موجاته، نسأل الله أن يجعلنا من الصادقين، فهو وحده المستعان وعليه التكلان.

